له فهو مجتهد فمخطئ له الاجر والوزر على غيره بخلاف الذي بين له ان
هذا القول فلان وان كان ذلك فلان اكبر الايمة فان عمل به من
غير ان يتبين له ان قال عن الله ورسوله فاثمه على نفسه لا على العالم
الذي افتاه به وانما على ذلك العالم اثم اخر وهو كونه قال على الله بغير
علم لانه يجب عليه السكوت حيث لم يعلم الحكم بما انزل الله من الكتاب
والسنة ليئلا يكفر ويظلم ويفسق ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون والظالمون والفاسقون واما كونه وجده في مولف فلان من غير
ان يعزوه فلان الى الله ورسوله فهذا لا يقوم له حجة عند الله فعين
قول العالم هذا رأي أو راي فلان او قوله او وجدته في كتاب فلان وهو
عين قوله للسايل ليس قول الله ولا رسوله فاذا كان يفهم عن الله ورسوله
فقد قال له لسان حال ذلك العالم انظر لنفسك ان شئت امتثلت
امر ربك ولا تقف ما ليس لك به علم وان شئت عملت بهذا او اتخذت
قايله ربا من دون الله كما قال صلى الله عليه وسلم حين قرا اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا
الها واحدا لما قالوا له يا رسول الله ما كانوا يعبدونهم قال لهم الم يكونوا
يحلون لهم ويحرمون عليهم فيأخذون بذلك قالوا بلى قال هو ذلك
فكلا من احدث حكما مع الله فقد احدث ربوبية وكل من قلده في ذلك
الحكم فقد اتخذه ربا من دون الله بنص الرسول ولما كان الوجه الذي
اتخذوا به المسيح غير الوجه الذي اتخذوا به احبارهم ورهبانهم اخر
عن قوله .

عن قوله من دون الله لنبيه على ان المسيح غير مجتمع معهم في السبب
فانه لم يحدث ربوبية فيكون سعيا في اتخاذه ربا كما برأه الله بقوله
ما قلت لهم الا ما امرتني به بخلاف احبارهم ورهبانهم فانهم متسببون
في ذلك فتبين ان غير المعزو الى الله ورسوله ليس حجة واما المعزو
الى الله ورسوله فهو حجة على اي حال كان لان شرف الحديث عن الرسول
من اجل الرسول لا من اجل الراوي فنسبته الى الرسول شرف وعظم
فلا عبرة بطعن الطاعنين في السنة فلا يجوز العدول عنه من اجل
طعن طاعن وانما يعدل عنه بما يعارضه من طريق مثله معزوة الى
الله ورسوله فحينيذ يعتبر التقديم والتاخير وعدم المناقضة
متواتر القرءان ونحو ذلك مما يوجب الاحتجاج به عند اصحاب نقل
الحديث واما صاحب التقوى فيرزقه الله من ذلك كله بتقواه بالفرقان
الذي يجعله له كما وعده بقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وحاشاه
ان يخلف الوعد فكل من لم يجد علما فرقانيا بغير واسطة نقل ولا
قياس ولا فكر يستجليه به فالي الان ما بلغ حقيقة التقوى انما
يخيل له انه متق لغير والا فجل ربنا ان يخلف مشروطه وقد وجد
الشرط الذي عقله عليه هذا وما من احد من العلماء المتقدمين الذين
يزعم الناس انهم على هذا هم كانت له مقالة في دين الله غير ما نقله
عن الله ورسوله الا رجع عنها وابطلها واوصى بتركها فمن الناس من
هداه الله ورحمه فعرف الحق لاهله وهو الله ان الحكم الا لله والرسول